

## اشكروا الله

قال الشيخ الصالح:

ماخلق الله الجن والإنس إلا ليعبدوه ويطيعوه ويشكروا له . وهو عز وجل غير محتاج إليهم بل هم الفقراء إليه . يقول الله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧]

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل: «قال الله تعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك». «ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب فاطلبنى تجدنى فإن وجدتنى وجدت كل شىء وإن فتك فاتك كل شىء».

وخلق الله الإنسان على الفطرة يشهد أن لا إله إلا الله وأرسل الرسل وأنزل الكتب لهديته السبيل . فمن أطاع وشكر لله جازاه الله أحسن جزاء ومن عصاه وكفر عذبه الله أشد عذاب . يقول الله تعالى:

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣].

والله تعالى ذو فضل كبير على الناس فهو الذى أنشأ لهم السمع والأبصار والأفئدة . وهو الذى مكن لهم فى الأرض وجعل لهم فيها أرزاقهم ومعاشهم ولكن أكثر الناس لا يشكرون . يقول الله تعالى:

﴿ .. إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [غافر: ٦١]

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨]

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾

[الأعراف: ١٠].

والله تعالى لا يقبل إلا طيباً. فلنطلب مطعمنا ونأكل مما رزقنا الله حلالاً طيباً ونشكر نعمة الله. يقول الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾

[البقرة: ١٧٢]

﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾

[النحل: ١١٤]

والله تعالى غنى عن شكر العباد ولن يزيد شكرهم فى ملكه شيئاً ولن ينقص كفرهم من ملكة شيئاً. ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنى عنه. يقول الله تعالى:

﴿ ... وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠]

﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ

لَكُمْ... ﴾ [الزمر: ٧]

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل: «قال الله تعالى يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئاً. يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئاً».

والله تعالى يرضى عن عباده المؤمنين الشاكرين وهو يجزى الشاكرين ويجزى عن القليل بالكثير. يقول الله تعالى:

﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٧]

اللهم قد بلغت.. اللهم فاشهد.

## الخاتمة

قال الشيخ الصالح:

أخى المسلم . . تب إلى الله واتق الله واعمل صالحا واتق يوما تقرأ فيه كتابك وتشهد عليك جوارحك . وتدبر قول الله .

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ [غافر: ٣٩]  
 ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ  
 عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾  
 [لقمان: ٣٣]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا  
 تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر: ١٨]

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾  
 [آل عمران: ١٣٣]

﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤]  
 ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ [١٣]  
 اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴿١٤﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤]  
 ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّن فِرْعَ يَوْمِنَا آمِنُونَ ﴾ [١٨٩] ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ  
 فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٠] [النمل: ٨٩، ٩٠]  
 ﴿ يَوْمِنَا تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [١٨] ﴿ فَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ  
 هَٰؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِي ﴾ [١٩] ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حَسَبِيِّ ﴾ [٢٠] ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ  
 [٢١] ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطْرُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [٢٢] ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَمْتُمْ فِي الْأَيَّامِ  
 الْخَالِيَةِ ﴾ [٢٤] ﴿ وَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي ﴾ [٢٥] ﴿ وَلَمْ أَدْرَمَا  
 حِسَابِي ﴾ [٢٦] ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ [٢٧] ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ﴾ [٢٨] ﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾

﴿٢٩﴾ خَذُوهُ فَعْلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا  
فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾  
فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا  
الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ [الحاقة: ١٨ - ٣٧]

\*\*\*\*\*

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾  
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

يارب

انت المجيب لكل داع يلتجى      أنت المجير لكل من يستنجد  
من أى بحر غير بحرك نستقى      ولأى باب غير بابك نقصد